السوء من اجل امه وابعضه من بعضها او هو حادره او نامو السلام فان ذلك يوجب حرارة في اجسامهم فاخرجه
بان خلقنا داعية الخروج بهذا السبب فحملتهم عليه من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم يعني المنازل الحسنة والمجالس
البهية كذلك مثل ذلك الاخراج اخرجنا فهو مصدر او مثل ذلك المقام الذي كان لهم على انه صفة مقام او لامر كذلك
فيكون خبر المحذوف واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم وقرئ فاتبعوهم مشرقين داخلين وقت شروق الشمس فلما تراءى
الجمعان تقاربا بحيث راى كل منهما الاخر وقرئ تراءت الفئتان قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون وقرئ لمدركون
من ادرك الشيء اذا تتابع اي لمتتابعون في الهلاك على ايديهم قال كلا لا يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم ان معي ربي بالحفظ
والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم روي ان مومن ال فرعون كان بين يدي موسى فقال اين امرت فهذا البحر امامك وقد غشيك
ال فرعون قال امرت بالبحر ولعلي اومر بما اصنع فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر القلزم او النيل فانفلق اي فضرب
فانفلق وصار اثني عشر فرقا بينها مسالك فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها كل سبط في
شعب وازلفنا وقربنا ثم الاخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك
الهيئة الى ان عبروا ثم اغرقنا الاخرين باطباقه عليهم ان في ذلك لاية واية اية وما كان اكثرهم مومنين وما تنبه عليها اكثرهم
اذ لا يومن بها احد ممن بقي في مصر من القبط وبنوا اسرائيل بعد ما نجوا سالوا بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لن نومن
لك حتى نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه واتل عليهم على مشركي العرب نبا ابراهيم اذ قال
لابيه وقومه ما تعبدون سالهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين فاطالوا بشرح سالهم
جوابهم معه تبجحا به وافتخارا ونظل هاهنا بمعنى ندوم وقيل كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل قال هل يسمعونكم يسمعون دعاءكم
او يسمعونكم تدعون فحذف ذلك لدلالة اذ تدعون عليه وقرئ يسمعونكم اي يسمعونكم الجواب عن دعائكم اذ تدعون ومجيئه مضارعا مع
اذ على حكاية الحال الماضية استحضارا لها او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون من اعرض عنها قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك
يفعلون اضربوا عن ان يكون لهم سمع او يتوقع منهم ضر او نفع والتجاوا الى التقليد قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون
فان التقدم لا يدل على الصحة ولا ينقلب به الباطل حقا فانهم عدو لي يريد انهم اعداء لعابديهم من حيث انهم يتضررون من جهتهم الرجل
فوق ما يتضررون من جهة عدوه او ان المغري بعبادتهم اعدى اعدائهم وهو الشيطان لكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه
انفع لهم في النصح من التصريح واشعارا بانها نصيحة بدا بها نفسه ليكون ادعى الى القبول وافراد العدو لانه في الاصل مصدر
او بمعنى النسب الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان من اباءهم من عبد الله الذي
خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال والذي قدر فهدى هداية مدرجة من
مبدا ايجاده الى منتهى اجله يتمكن بها من جلب المنافع ودفع المضار مبدؤها بالنسبة الى الانسان هداية الجنين الى امتصاص الدم
الطمث من الرحم ومنتهاها الهداية الى طريق الجنة والتنعم بلذائذها والفاء للسببية ان جعل الموصول مبتدا والعطف ان جعل
صفة رب العالمين فيكون اختلاف النظم لتقدم الخلق واستمرار الهداية وقوله والذي هو يطعمني ويسقين على الاول مبتدا
محذوف الخبر لدلالة ما قبله عليه وكذا اللذان بعده وتكرير الموصول على الوجهين للدلالة على ان كل واحدة من الصلات
مستقلة باقتضاء الحكم واذا مرضت فهو يشفين عطفه على يطعمني ويسقين لانه من روادفهما من حيث ان الصحة والمرض
في الاغلب يتبعان الماكول والمشروب وانما لم ينسب المرض اليه لان المقصود تعديد النعم ولا ينتقض باسناد الاماتة اليه فان

الموت

الموت من حيث انه لا يحس به لا ضرر فيه وانما الضرر في مقدماته وهي المرض ثم لاهل الكمال وصلة الى نيل المحاب التي يستحقر
دونها الحياة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبليات ولان المرض في غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه
وما بين الاخلاط والاركان من التباين والتنافر والصحة انما تحصل باستحفاظ اجتماعها والاعتدال المخصوص عليها قهرا وذلك
وذلك بقدرة العزيز الحكيم والذي يميتني ثم يحيين في الاخرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك هضما لنفسه
وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفارا لما عسى يبدر منه من الصغائر
وحمل الخطيئة على كلماته الثلاث اني سقيم بل فعله كبيرهم هذا وقوله هي اختي ضعيف لانها معاريض وليست خطايا رب
هب لي حكما كمالا في العلم والعمل استعد به لخلافة الحق ورياسة الخلق والحقني بالصالحين ووفقني للكمال في العمل لانتظم
به في عداد الكاملين في الصلاح الذي لا [illegible] صلاحهم كبير ذنب ولا صغيره واجعل لي لسان صدق في الاخرين جاها
وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبون له مثنون عليه او صادقا من ذريتي يجدد اصل
ديني ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم واجعلني من ورثة جنة النعيم في الاخرة وقد مر معنى
الوراثة فيها واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الحق وان كان هذا الدعاء بعد موته فلعله
كان لظنه ان كان يخفي الايمان تقية من نمرود ولذلك وعده به او لانه لم يمنع بعد من الاستغفار للكفار ولا تخزني بمعاتبتي
على ما فرطت بنقص رتبتي عن رتبة بعض الوراث او بتعذيبي لخفاء العاقبة وجواز التعذيب عقلا او بتعذيب والدي
او ببعثه في عداد الضالين وهو من الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون
او للضالين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب عن الكفر وميل
المعاصي وسائر افاته او لا ينفعان الا مال من هذا شانه وبنوه حيث انفق ماله في سبيل الخير وارشد بنيه الى الحق وحثهم على الخير وقصد
بهم ان يكونوا عباد الله مطيعين شفعاء له يوم القيامة وقيل الاستثناء مما دل عليه المال والبنون اي لا ينفع غنا الا غناه وقيل منقطع
والمعنى لكن سلامة من اتى الله بقلب سليم ينفعه وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون
اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وقيل
لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اين الهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون
بدفعه عن انفسهم لانهم والهتهم يدخلون النار كما قال فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب
لتكرير معناه كان من القي في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها وجنود ابليس متبعوه من عصاة الثقلين او شياطينه
اجمعون تاكيد للجنود ان جعل مبتدا خبره ما بعده وللضمير وما عطف عليه وكذا الضمير المنفصل وما يعود اليه في قوله قالوا وهم فيها
يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين على ان الله سبحانه وتعالى ينطق الاصنام فتخاصم العبدة
ويويده الخطاب في قوله اذ نسويكم برب العالمين اي في استحقاق العبادة ويجوز ان تكون الضمائر للعبدة كما في قالوا والخطاب
للمبالغة في التحسر والندامة والمعنى انهم مع تخاصمهم في مبدا ضلالهم معترفون بانهماكهم في الضلالة متحسرون عليها
وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين كما للمومنين من الملائكة والانبياء ولا صديق حميم اذ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين او فما لنا من شافعين ولا صديق ممن نعدهم شفعاء واصدقاء او وقعنا في مهلكة لا يخلصنا منها شافع
ولا صديق وجمع الشافع ووحد الصديق لكثرة الشفعاء في العبادة وقلة الصديق ولان الصديق الواحد يسعى اكثر مما

Copyright © King Saud University